

هذه وقائع اجتماع تاريجي:
الاجتماع الأول بين وفد يمثل الشعب الفلسطيني ووفد يمثل اسرائيل
واحد الى واحد ووجه لوجه.

وقائع الجلسة الأولى لاجتماعات المسار الفلسطيني - الاسرائيلي لعملية السلام

المكان: وزارة الخارجية الأمريكية - واشنطن.

التاريخ: ١٩٩٢/١٣

الزمان: الساعة ٤٥:٥ بعد الظهر الى الساعة ٧:٤٠ مساء

الحضور:

من الجانب الفلسطيني: د. حيدر عبدالشافي (رئيس الوفد) والى يمينه: د. نبيل قسيس، د. فايز الطراونة (*)، مصطفى النتشة، عون الخصاونة(*)
سامي الكيلاني، والى يساره: د. ذكريا الأغا، فريح أبو مدين، الياس فريح، د. ممدوح العكر، غسان الخطيب.

من الجانب الاسرائيلي: الياكيم روبنشتاين (رئيس الوفد) والى يمينه: ايتان بن تسور (نائب الرئيس)، زلمان شوفال، روبى سيبيل، ناداف أنير، أموس جلعاد، والى يساره: سالاي مرידور، دان روتشايلد، يوسي غال ، ناخمان طال، أهوز بن أري.

(*) من الجانب الأردني لتوفير مظلة.

د. عبدالشافي: ابني غير معتاد على أمور البروتوكول وأعتقد أنه يمكن البدء بكلمة افتتاحية نتبادل بعدها اقتراحاتنا لجدول الأعمال. سأقدم كلمتي على هيئة رسالة مكتوبة موجهة لكم. مشكلتنا كفلسطينيين واسرائيليين مشكلة قديمة. وهي في كنهها مسألة سهل وصفها اذ أنها ببساطة مشكلة انتهاك حقوق شعب له حقوق مثله مثل باقي الشعوب. ولأن المشكلة تعقدت فقد أصبح الحل ليس سهلا ولذلك اقتنعنا بأن وجود فترة انتقالية لازم لتوفير أرضية لسلام عادل و دائم في المرحلة النهائية. الشعب الفلسطيني له حقوق يجب احترامها وستجدون كل هذا في الرسالة بما في ذلك حديث عن قرارات الأمم المتحدة وحقوق الانسان الخ. وفيها كذلك عرض لكل ما يعتبره الفلسطينيون حقا لهم وكذلك التزام الشعب الفلسطيني بالسلام. السلام لا يقوم الا على أساس متين وهو العدل. أمل أن تفكروا مليا في هذه الحقيقة. لن يستقر السلام الا على أساس صلبة من العدالة والانصاف. أقدم لكم مع رسالتنا اقتراحنا لجدول الأعمال الذي يمثل فهمنا الخاص بنا حول كيف سوف نتقدم في هذه المفاوضات.

روبنشتاين: شكرا د. عبدالشافي، أولا هذه مناسبة غير عادية اذ لم يكن هناك طاولة رسمية بيننا من قبل، الصراع بدأ قديما قبل العشرينات ولم يحدث تفاوض قبل ذلك نحن نرحب بهذا اللقاء.

أود أن أسأل: لم أقرأ هذه الرسالة بعد ولكننا لسنا جديدين على هذه الأشياء، كما أنها لسنا متأكدين أن كل ما فيها هو شيء نرغب أن نسمعه. ولذا أود أن أسأل: هل ستستعمل هذه الرسالة كوسيلة اعلامية؟ اذا كان الأمر كذلك فنحن مضطرون لقراءتها الآن بعنابة والرد عليها. بصراحة، هل وزعتم هذه الرسالة؟

د. عبدالشافي: بصراحة لم نرسلها ولن نرسلها للاعلام قبل ردكم، فقط يمكن أن نفك بارسالها بعد ردكم.

روبنشتاين: تسمون أنفسكم وفد فلسطيني، أسجل موقفى المعروف حول ذلك، أعتبر أن هناك وفد فلسطيني - أردني مشترك، أود أن أرد على ملاحظاتك: قلت أن الصراع مبني على انتهاك حقوق الشعب الفلسطيني، هذه ليست قراءتنا للتاريخ، الحركة الصهيونية هي امتداد لتاريخ طويل منذ آلاف السنين ومنذ بدأت نشاطها للعودة الى البلاد، لم نأت لنتهك حقوق أحد، كنا جاهزين للتفاوض، لم يكن هناك استعداد مقابل، كان هناك رفض تام من العرب والفلسطينيين، أنا مسؤول لحدوث تحول واستعداد للتفاوض.

تحدثت عن شعب فلسطيني، هذه ليست تسميتنا، ليس لدينا سبب لمعاداة مشاعركم، ولكن تاريخيا ليس هناك وضوح في وجود شعب فلسطيني، ليس من الضروري أن يؤدي الاستقلال العرقي (Ethnic) الى استقلال سياسي، على سبيل المثال "الأكراد".

نحتاج الى فترة لشفاء الجراح - الفترة الانتقالية وأعتقد أن هناك امكانية للنجاح. تذكر في كلمتك اتفاقيات جنيف، حقوق الانسان، موقفنا سنووضحه لاحقا بالتفصيل لكن نقول أن هذه الاتفاقية لا تنطبق على هذه المناطق لأنها ليست محتلة، لم يكن هناك سيادة، رغم ذلك قلنا ستطبق الجوانب الانسانية في اتفاقية جنيف ونحن نفعل ذلك، لم ولن ننتهي حقوق الانسان لأحد ولكن ندافع عن أنفسنا. سأقدم أجندتنا والتي حضرت قبل الوصول الى اتفاق حول المسارين وفيها نقاط لا تخص هذا المسار، لا تنتظروا اليها (قام بتقديم الأجندة الى الوفد الفلسطيني).

د. عبدالشافي: سأقدم في ما يلي توضيح حول الأجندة الفلسطينية ولكن قبل ذلك أود التعليق على ما قلته: الحقائق عن الحقوق التاريخية معروفة لجميع العالم ولا يمكن طمسها، والحديث عنها بالطريقة التي تحدثت غير منصف تاريخيا. أما بالنسبة لمسألة اتفاقية جنيف فأنتم الوحيدين في هذا الموقف القائل بأنها لا تنطبق على المناطق المحتلة، كل العالم في جانب وأنتم في الجانب الآخر وعليكم تحصص موقفكم.

أجندتنا (يقوم بتقديم نسخة عن الأجندة الفلسطينية المقترحة الى الوفد الإسرائيلي) تتكون الأجندة كما ترون من عناصر منسجمة مع الدعوة لهذه المفاوضات، ولأن العملية تنقسم الى مرحلتين فان اجراءات المرحلة الأولى التي نفهم أنها مرحلة انتقالية يجب أن لا تؤثر على المرحلة الثانية (المرحلة النهائية) وهذا ما يجب تذكره على طول المفاوضات للمرحلة الأولى، وهذا يوضح كيف صفت هذه الأجندة (يقدم موجزا لنقاط الأجندة).

روبنشتاين: أود ايراد ملاحظات أولية حول أجندتكم: هل البند (A) عبارة عن شروط مسبقة؟

د. عبدالشافي: لا أعتقد، وأرجو أن لا نعمل بروح الشروط المسبقة وأن تتوفر لديكم في المقابل روح الانصاف.

روبنشتاين: مسألة القدس، هناك موقف اسرائيلي، يهودي موحد بأنها عاصمة دولتنا التاريخية، ونحن الشعب الوحيد الذي اعتبرها عاصمة عبر آلاف السنين ويجب أن أكون صريحا بالقول بأن هذه المسألة خارجة النقاش ونحن مستعدون لتوفير حرية العبادة لكافة الأديان، وأقترح ليس فقط لتسجيل وإنما لتوضيح ما هو الممكن وما هو غير الممكن في هذه المفاوضات، ٢٤٢ ينطبق على مفاوضات أخرى وليس على هذه المفاوضات (يقصد المسار الفلسطيني الإسرائيلي). أما بالنسبة لتقرير المصير الوارد في رسالتكم فانتنا نعتبر دولة فلسطينية مستقلة خطر داهم على حياتنا، الانسحاب الشامل: مسألة بحثها في المرحلة الثانية وأشارتها هنا يتناقض مع

الانسحاب الشامل: مسألة بحثها في المرحلة الثانية واثارتها هنا يتناقض مع طرحك حول المراحل، الاستيطان: لا نرى أن ذلك تهديد لكم بأي حال من الأحوال، نعتقد بأن لليهود حرية السكن في أي مكان، القرار ١٩٤ يعني بالنسبة لنا انتشاراً، الفكرة خلف ١٩٤ ماتت، فهناك أيضاً ملايين اليهود الذين غادروا الدول العربية وليس بناء على رغبتهم. إعادة التاريخ شيء مستحيل. أنسح الجميع أن لا يتم البحث في هذه الأمور لأنها غير قابلة للتحقيق.

بخصوص الخطوات التحضيرية:

وقف الاستيطان في المناطق الفلسطينية المحتلة - هذه لغتكم ولا نتفق معها، عندما كتبنا أجندتنا رأينا الطرف الآخر. طللكم وقف الاستيطان يتضمن أن لا يكون لدينا الحق في العيش في البلاد. أية حكومة عندنا لا تستطيع تجاوز هذا الحق. القول لنا أن لا نعيش في القدس هو مثل أن تطلبوا من المرء قتل والدته. الحماية الدولية: لن ندع أحداً كائناً من كان أن يرعى أمتنا، لا نريد أن نرجع "أهل ذمة" مثلاً كما تحت الإسلام.

التشريعات التمييزية: نحن لا نرى أن هناك تمييزاً في تشريعاتنا. على أي حال أوكد لكم أن ما ترونـه كذلك سببه وجود أعمال عنف. منذ عام ١٩٨٩ قتل ما يزيد على ٤٨٠ فلسطينياً بأيدي فلسطينيين. أما ما ترونـه تطبيق قانون إسرائيلي خارج إسرائيل فنحن لا نراه كذلك. على أي حال، القوانين ستحدث عنها لاحقاً.

د. عبدالشافي: أنا مندهش، لا أدرى كيف تجرأون على الاستمرار في التنكر للهوية الفلسطينية والحقوق الفلسطينية.

تعلم تماماً، تاريخياً، أننا كنا موجودين في فلسطين قبل أن تطاً رجل إبراهيم (عليه السلام) هذه البلاد، فنحن نعود للقبائل السامية التي كانت هنا، صحيح أن اليهود دخلوها ضمن من دخلوا من موجات وأسسوا مملكة، كذلك تعلم أنه في بداية القرن كانت نسبة اليهود إلى العرب هنا أقل من ١٠٪، كيف يمكنكم التحدث عن فلسطين كأرضكم لوحدهم، إذا كنت متيدينا فانتـا وكما تقول التوراة أحفاد إبراهيم مثلـكم.

مناقشة حقوق الفلسطينيين في فلسطين أمر غريب جداً، الفلسطينيون طردوا في الـ ٤٨ من بلداتهم وقرaron بالقوة ليعيشوا في المخيمات، أما اليهود فقد خرجوا من الدول العربية بناء على تحريض الصهيونية.

القدس مهمة للمسلمين والمسيحيين ولليهود بنفس القدر.

روح أهل الآخرين لن توصل المفاوضات للنجاح.

سياسة حكومتكم التي تعبرون عنها لن تساعـد في صنع السلام في المنطقة، أما بالنسبة للـ اليهود فـانتـا أيضاً روـعنـا بمطارـدـتهم في أي مكانـ كانـ، وقد أخذـوا حقوقـهم في ظلـ حـكمـ الدولـ الـاسـلامـيةـ.

من أساسيات البحث في حل مؤقت، مثل الهدنة أثناء القتال حتى الحل النهائي يتطلب تجميد الوضع القائم وهذا ينطبق على الاستيطان ومصادر الأرضي. اذا بدأنا في هذه المواقف من جانبكم فان هذا محبط. لم نأت لنتوصل أو نسألكم الرحمة، وانما لنا حقوق، نعلم بأن ميزان القوة مختلف لصالحكم لكننا أقوى لأن الحق معنا.

تعلم أن هذا المؤتمر عقد تحت عنوان ٢٤٢، ٣٣٨، وقرارات دولية أخرى لا تعترف باجراءاتكم بضم القدس وتوسيع حدودها.

بسبب عمق الاجحاف الذي لحق بالفلسطينيين فانهم ربما قاموا بأعمال تستند الى العاطفة، لكن يجب أن يسجل لصالحهم أنهم جاءوا بواقعية ليبحثوا عن حل سلمي مع المجتمع اليهودي في المنطقة.

روبنشتاين: أحيثكم مرة أخرى في هذه الجلسة والجلسات القادمة على استعمال لغة ليس فيها اساءة (اشار هنا الى استخدام كلمة تجرأون)، كما تعلم فاننا على خلاف حول حقائق تاريخية.

أعمل جهدي لأن لا أكون مهينا، صياغتك للتاريخ تشير أسلحة كثيرة، متى جاء اسم فلسطين لأول مرة في التاريخ، أترك الأمر لك. دينكم يروي قصتنا (حيدر: تماما).

كذلك تعلمون الاجحاف الذي لحق باليهود، حيث طردوا من الدول العربية. (حيدر: أنتم حرضتوني).

اننا ننظر اليكم بنظرة مساواة وليس مسألة رحمة. الدول العربية لم تuali بالفلسطينيين ولم توطنهم.

اما بالنسبة للأجندة (يقدم نسخ من الأجندة الاسرائيلية المقترحة).

(كذلك جاء في حديث روبنشتاين المطول اشارات الى مؤهلات أعضاء الوفد كأطباء ومهندسين بطريقة متعلية).

د. العكر: هل تتوقع جدول أعمال خاص بهذا المسار غدا؟

شو فال: أنظر الصفحة الثانية، فهذا هو جدولكم.

روبنشتاين: أود أن أسألكم ما هو موقفكم من مدخل "كامب ديفيد" للحل، هذا سؤال ترغب حكومتي أن تأخذ ردمكم عليه. كان كامب ديفيد معنباً بجانبين: عربي وفلسطيني.

أكملت مصر جانبه العربي، ولم يكمل الجانب الآخر، ونعتبر كامب ديفيد أساساً للدعوة التي تلقيناهما من الدول الراعية لهذه المفاوضات رغم عدم ذكر ذلك صراحة في الدعوة، وهذا ما نقصده بالنقطة (I - C) في الأجندة. ان فهمنا الآن هو فهم كامب ديفيد الذي لم يقبل بسهولة في حينه ولكنه قبل في نهاية الأمر. اذا كان مقبولاً أن ننطلق من هناك يبقى أن نحدد كيفية تحقيق ذلك التموزج الذي قد يجب تحربيه.

روتشايلد معه حقيبة فيها عمل طويل حول ذلك ولكن ستنتقل الى ذلك بعد الحديث

عن الفهم العام. (استعرض النقاط الموجودة في أجندتهم). طبعا حرية الحركة عبر الحدود يجب أن تبقى فنحن لا نقر بوجود حدود (بين سلطة الحكم الذاتي وأسرائيل). تدركون أن الشؤون الخارجية ليست من شأن السلطة ISGA الأمن يجب أن يبقى كما هو الآن لمرحلة السنتين الخمس ونحن لا نرى وجود اليهود في المنطقة جزء من شؤون الـ ISGA أي أن هذا ليس من مواضيع البحث هنا. توضيح حول ملاحظة واردة على النقطة (4 - C) : النقطة (ب) نقصد بها مسائل مثل الخارجية، الأمن، التعايش بين اليهود والفلسطينيين في هذه المناطق.

د. عبدالشافي : أترك الحديث للدكتور قسيس، وللسيد كيلاني فلديهما ملاحظات.

د. قسيس: سيد روبنشتاين. لقد ذكرت في البداية أنه يجب علينا أن نراعي كل حساسيات الطرف الآخر وأن نحرص على عدم الإساءة لبعضنا البعض. وقلت كذلك أنك تبذل جهدا كبيرا لكي لا تسيءلينا. أرجو أن لا يتطلب منك هذا جهدا كبيرا في المستقبل وأن يكون عدم الإساءة شيئاً طبيعياً في قولك لا يحتاج إلى جهد. لأنك صادقاً معك، مع كل ما بذلت من جهد إلا أنك كنت أبوايا متعالياً في الكثير مما قلت، وهذا أرجو تجنبه في المستقبل. بالنسبة لسؤالك حول كامب ديفيد، هذا أول اجتماع يتم بين جانب فلسطيني وجانب إسرائيلي ونحن لا نعتبر هذا المسار لعملية السلام استكمالاً لكامب ديفيد. فهذا المسار له مرجعيته الخاصة به ألا وهي رسالة الدعوة وما يتبعها. قلتم أن جدول الأعمال الذي قدمتموه كان قد أعد في شهر كانون الأول الماضي (١٩٩١/٦/١٢) ولا بد أنه كان لديكم الوقت لتحضير جدول أعمال جديد خاص بهذا المسار كما فعلنا. نحن لا نرغب أن يصبح دورنا هو قص وشطب والصاق أوراق لكي نخرج بجدول أعمال مقدم منكم، وارجو منك تقديم جدول أعمالكم المقترن بما تطرحونه بتفصيل أكثر. كذلك جاء في معرض رده على د. عبدالشافي استفسارك عما إذا كانت النقاط (١ - ٨) من جدول الأعمال الذي قدمناه شروطاً. إن هذه النقاط هي إجراءات ضرورية لسير العملية بنجاح ويجب أن تتعاملوا معها كذلك. ورد في أقوالك أن هذا الشيء أو ذاك غير مقبول أو لا يمكن الحصول عليه ويبدو لي أنك تسد الأبواب وهذا غير مشجع أبداً، فالآمور التي نراها ضرورية لنجاح المفاوضات هي أمور هامة وجوهرية ويجب بحثها وليس من المفيد الاشارة لها بالطريقة التي فعلت.

كيلاني: أعتقد أنه من الضروري إعادة تقديم أجوبة خاصة بهذا المسار غير التي قدمت ما دام تم الاتفاق على المسارين، أجوبة مستقلة تعالج أمور المسار.

روبنشتاين: ليس من عادي الإساءة لأحد، لم أقصد ذلك، السيد شوفال لديه ملاحظة.

شو فال: نختلف حول التاريخ وليس من المفيد بحث التاريخ، ليس لأننا أقوياء وأنتم ضعفاء نجلس هنا، ما في أجندتكم من (A1) الى (A8) لا علاقة له بالمرجعية، وبعض النقاط فيها معيقة، أما في (B), (C), (D) وبعض ما جاء في (E) نقاط مشتركة معنا، اذا ركزنا عليها تكون هناك فرصة أفضل وأمل أكبر، أقترح القول بعمومية أن نتحدث عن النقاط المذكورة.

روبنشتاين: هل تريدون الاستمرار أم رفع الجلسة.

د. عبدالشافي: أكرر موقف زملائي بصياغة أجندة خاصة بهذا المسار، أما سؤالك حول كامب ديفيد فقد أجاب عليه د. قسيس. ويمكننا رفع الجلسة.

روبنشتاين: أحدث على إعادة التفكير بالسؤال حول كامب ديفيد لأن جذور الدعوة موجودة في كامب ديفيد.

الآغا: اعترضتم على "وفد فلسطيني"، نحن وفد ونحن فلسطينيون لذلك نحن وفد فلسطيني، ذكرتم "سكان المناطق"، نحن وأجدادنا نملك هذه الأرض ونحن شعب.

روبنشتاين: الاصطلاح مأخوذ من كامب ديفيد، سنأخذ بعين الاعتبار طلبكم عن الأجندة.

رفعت الجلسة في الساعة ٧:٤٠ مساءً.
موعد الجلسة القادمة: الساعة الرابعة من بعد ظهر الغد.

*
مرفق الكلمة الافتتاحية الفلسطينية والأجندية الفلسطينية والاسرائيلية.

سجل الواقع:

سامي الكيلاني

غسان الخطيب

راجعها :

نبيل قسيس

طبعها :

ماهر عودة

